السمك البني والجزر الملونة

يجرفني
يجرفني التيار
يشيلني ، يحطني ، يدفع بي
لعالم ملون يضج بالاسرار
والقمح والملاعب الخضراء والمحار
والسمك البني في عينيك
عالم بلا اطار .

* * *

أترك نفسي مجهدا على المياه
لا أعرف السباحه
مستلقيا ومغمضا عيناي
الحلم داخلي
وخارجي
الزرقة الداكنة العميقه
الزرقة الداكنة العميقه
تحتي وفوقي زرقة داكنة عميقه
تخيفني

* * *

تغدر بي ؟ تتركني
أغوص في العمق لحد القاع، مرتطما بالصخر والحقيقة؟
أجرح في روحي
أم انها تدفع بي
لهذه الجزيرة الصغيرة الغريرة
جزيرة البالون والطفولة
واللعب النادرة الثمينة
والجن والاسطورة
لهذه الجزيرة التي بنيتها بقريتي
من سعف النخل ومن ضفائر البرسيم
خبأتها خلف السحاب من سنين
أطبقت جفني فوقها
أحببتها .
أحببتها .

* * *

أم انها تدفع بي
لرغبة ملحة عاشت معي سنين
أهجر هذا العالم المبتذل السخيف
أهجر هذا الغاب، هذا الحزن، هذا الخوف ، هذا الزيف
أهجر نفسي متعبا
أقطع بالسكين أوردتي
أغتصب النهاية
يوضع حد فاصل بأي شكل
أرقد في جزيرة غير بعيدة
من جزر الاحزان أو في جزر الامطار
أخترق الجدار
أنفذ عبر الضوء والحقيقة
أنتظر النهاية . مستلقيا
أمسك موتي في يدي . أنسجه .

* * *

لولاه
هذا السمك البني في عينيك
غذائي الوحيد ، خبزي وسط وحشة الجزيرة
لمت جوعا يا عزيزتي
لانهارت السقوف داخلي
وانكسر الزجاج
لولاه
لانتهيت مثلما ابتديت
وحدي .

يسرى خميس